ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Omar Ibrahim Hamdan Salman

Tikrit University, College of Education for Humanities

Mazhour Mahmoud Abbas

Tikrit University, College of Education for Humanities

* *Corresponding author: E-mail* :
oi240193ped@st.tu.edu.iq
07703620673

Keywords:
The irregularities
morphological aspects
verbs
nouns

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar 2025
Received in revised form 25 Mar 2025
Accepted 2 Mar 2025
Final Proofreading 29 Dec 2025
Available online 30 Dec 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Irregularities in the Conjugation of Verbs and Nouns in the *Sharh al-Shafiya* by al-Radi al-Asterbadi (d. 686 AH)

A B S T R A C T

This research explores the phenomenon of irregularities (al-shawadh) in the book *Sharh al-Shafiya* by the renowned scholar al-Radi al-Asterbadi, who passed away in 686 AH. In this context, "irregularities" refers to morphological or grammatical issues that deviate from the prevailing rule or linguistic norm, which may appear to contradict linguistic principles or conventional usage.

The research highlights how al-Radi al-Asterbadi sometimes employed irregularities as an interpretive tool or means to clarify certain grammatical and morphological exceptions that contribute to conveying meaning, thereby enriching the linguistic lesson and deepening understanding of Arabic grammar.

This research also analyzes the sources underlying these irregularities in the morphological structure and compares them to what is found in other books on morphology, demonstrating whether these irregularities reflect al-Radi's personal opinion or are based on the views of earlier scholars.

The research concludes that the irregularities in Sharh al-Shafiya are not random deviations from the rules, but rather deliberate and well-considered, reflecting the diversity of the grammatical school in the Abbasid era and the scholars' efforts to reconcile linguistic rules with rhetoric

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.12.1.2025.8

" الشَّواذُ في أبنية الأفعال والأسماء في شرح الشافية للرضي الإستراباذي (ت:686هـ)"

عمر إبراهيم حمدان سلمان/ جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية
مظهور محمود عباس/ جامعة تكريت، كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يتناول البحث ظاهرة الشواذ في كتاب "شرح الشافية " للعلامة الرضي الإستراباذي، الذي تُوفي عام 686 هـ. ويُقصد بـ"الشواذ" في هذا السياق القضايا الصرفية أو القواعدية التي خرج فيها النص عن القاعدة أو

العرف الصرفي السائد، والتي قد تبدو في ظاهرها مخالفة للأصول اللغوية أو الاستعمالات الاعتيادية. ويُبرز البحث كيف وقد لجأ الرضيُّ الاستراباذي أحيانًا إلى توظيف الشذوذ بوصفه أداةً تفسيريةً أو وسيلةً لتوضيح بعض الاستثناءات النحوية والصرفية التي تُسهم في خدمة المعاني، مما يُغني الدرسَ اللغويَّ ويُعمّق الفهمَ لقواعد العربية. كما يتناول هذا البحث تحليل الأصول التي صدرت عنها تلك الشذوذات في البنية الصرفية، ويقارن بينها وبين ما جاء في كتب الصرف الأخرى، مبينًا ما إذا كانت هذه الشذوذات تعكس رأيًا خاصًا للرضي أو كانت مستندة إلى آراء علماء سابقين. ويخلص البحث إلى أن الشاذ في شرح الشافية لا يُعد خروجًا عشوائيًا عن القواعد، بل هو مقصود ومدروس، يعكس تنوع المدرسة النحوية في العصر العباسي، وحرص العلماء على التوفيق بين قواعد اللغة والبلاغة.

الكلمات المفتاحية: (الشاذ لغة, الشاذ اصطلاحا, الشواذ في، الأفعال، الأسماء)

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتم الأنبياء والمُرسلين، نبيِّنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. أمَّا بعدُ.

فإنَّ حكم الشاذ في الدرس الصرفي أثرًا بيّنًا في توجيه تراكيب اللغة العربية وألفاظها، وفي ضبط الأحكام الصرفية وتقريرها، مع ما تحمله هذه التراكيب والألفاظ من معانٍ تكشف عن مرونة هذه اللغة واتساعها لكثير من الآراء، فَضْلًا عن أنّه يعكس التّباين الفكريّ بين العلماء في تعليل الشاذ وتوجيهه وفهم المعاني واستنباط الأحكام، فمن النحاة مَنْ يتناولُ نصًّا معيّنًا، فيذكر فيه وجهين أو أكثر، ثمّ يأتي بعده عالمٌ آخرُ يرجّحُ أحد هذه الوجوه، أو يضعف أحدها أو يأتي بوجه جديد، فكلُّ عالمٍ ينظرُ إلى النص من زاوية فهم يختلف بها عن غيره، ومرجع هذا الفهم هو المعنى الذي وجده في النص، وتدعمه القاعدة الصرفيّة التي اتخذها أساسًا في إصدار رأيه.

تشتمل الدراسة على مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد وتعقبهما خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، يشتمل التمهيد على: الشاذ لغة واصطلاحًا، وأمّا المبحث الأوّل فكان بعنوان (الشّواذُ في الأفعال)، وأمّا المبحث الثاني فكان بعنوان (الشواذُ في الأسماء)، تَلي الخاتمةَ قائمةُ المصادرِ والمراجعِ. وأمّا المنهج المتَّبع في هذا البحث, فيتمثل في الكشف عن الشّاذ من الأوجهِ الصرفيّة, وذلك بالرجوع إلى أصولها في كتب التصريف, مع مراعاةِ التدرّجِ الزمني لتطوّرِ تلك الأصول بدءاً بكتب المتقدمين وصولًا إلى الكتب الحديثة، مع بيان الأمثلة وبيان أقوال العلماء عليها، ثمّ ربط هذا الشّاذ مع الوجه الذي ذكره العلماء، واستند البحث إلى كتب النحو و الصرف.

التمهيد

الشَّاذُ لغةً واصطلاحًا:

أ- الشَاذُ لغةٌ:

الشاذ هو اسم فاعِل من الفعل (شَذَّ), الذي مصدره (شُذّوْذ) , وشَذَّ الرَّجلُ من أصحابه، إذا انفرد عنهم, وأي شيء مُنفرد فهو شاذٌ, وشُذَّاذُ النَّاس مُتَفَرِّقُوهم, أي المتفرَّق منهم(ينظر: العين : 215/6, وتهذيب اللغة, مادة (شذذ):186/11). ويقال في مادة (شَذَّ) يُشُّذ شذا وشذوذًا: انفرد عن الجمهور(ينظر :جمهرة اللغة: 177/1) . قد أكَّد ابن فارس أيضاً على المعنيين الانفراد والتشتت والتفرق, بقوله :"شَذَّ الشيء يَشُذُّ بضم الشين وكسرها شُذُوْذاً إذا انفرد وتفرَّق(مقايس اللغة:180/3). (وَسَمَّى علماء النَّحْوِ "مَا فَارَقَ مَا عَلَيْهِ بَقِيَّة بَابه, و انفرد عَنْ ذلك إلى غيره شاذا، حَمْلًا لهذا الموضع على حكم غيره، وجاؤوا شُذَّاذاً أي قِلالًا), (ينظر: لسان العرب:494/3). إذن نستنتج أيضاً أن الشاذ لغةً المنفرد والمتفرق.

وكذلك من التأمل للمعنى اللغوي في المعجمات العربية نجد انَّها تدور حول , التفرد, والتفرق, والندور, ومخالفة المألوف و مفارقته ايضاً, وكذلك وجدنا هذا المعنى, لا يبتعد كثيراً عن المعنى الاصطلاحي كما سنبين ذلك.

ب- الشَّاذُ اصطلاحًا:

مصطلح الشاذ لم يكن قد تبلور لدى علماء اللغة القدامى كما هو عليه الآن, كذلك لم يضعوا مفهوماً محدداً له، ولم يختص فيه, تعريف جامع مانع, ثم هذا المصطلح تجده متناثراً في كتبهم، وقد ذكروا أنه مقابل للمطَّرد، وأنهم قد استعملوا ألفاظا أخرى, ولم يتقيدوا بلفظ واحد للدلالة عليه.

فقد اتضح لنا أنَّ من أوائل اللغويين الذين استعملوا لفظ (شاذٌ) سيبويه في كتابه وفي عدة مواضع مختلفة, ليعبر به عن مفردات اللغة المخالفة للقياس, والخارجة عن القواعد, فتارة يستعمله عنواناً لباب من أبواب كتابه في موضع ما, كقولة :"في هذا باب ما شذ فأبدل مكان اللام والياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرد"(الكتاب : 424/4). (ولهُ قول أيضاً: " باب ما كان شاذاً مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطَّرد"(الكتاب : 481/4). (فقد ورده في كتابه, قوله:" وقد كرهوا التغيير في مثل حنيفة، ولكنه شاذٌّ قليل),(الكتاب : 309/3). (وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذّا),(الخصائص:98/1).

وجاء علماء النحو والصرف من بعده فقد ساروا على منواله, وهم كل من: الأخفش(ت215هـ), والمازني(ت249هـ), في كتابه (التصريف)ذكر المصطلح, من دون تقديم مفهومه الاصطلاحي, وكذلك

قوله:" فإن قلت: فقد جاء (مَزْيَدُ), فإنما هذا شاذ كما شَذَّ (مَحْبَبُ)(المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني:275).(ثم بعدها جاء ابن السراج (ت316هـ) في الأصول فجعل الشاذ على ثلاثة أضرب: ومنه شاذ في الاستعمال مطَّرد في القياس, ومنه مطَّرد في الاستعمال شاذ في القياس, وشاذ في القياس والاستعمال)(ينظر الاصول في النحو:57/1).

وَيَرَى الْجُرْجَانِيّ (ت ٨١٦هـ):(أَنَّ الشَّاذَّ مَا يَكُونُ مُخَالِفًا لِلْقِيَاسِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى قِلَّةِ وُجُودِه وَكَثْرَتِه، وَالشَّاذُّ عَلَى نَوْعَيْنِ شَاذّ مَقْبُول، وَشَاْذ مَرْدُودٌ، فَأَمَّا الشَّاذُّ الْمَقْبُولُ فَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ، وَيُقْبَلُ عِنْدَ الْفُصَحَاءِ وَالْبُلَغَاءِ، وَأَمَّا الشَّاذّ الْمَرْدُود فَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ، وَلَا يُقْبَلُ عِنْدَ الْفُصَحَاءِ وَالْبُلَغَاءِ)(ينظر: التعريفات:141).

أما ابن جني (ت392هـ)(فلعله أول من أشار الى مفهوم الشاذ ومن ثم بين معناه الاصطلاحي, وكذلك بين المصطلح في الشاذ وإنّهُ مأخوذ من المعنى اللغوي, ويعني به التفرد والتفرق)(الخصائص: 97/1). وانما الوصف بالشذوذ, يعود غالباً إلى مخالفة القياس, وحتى وإن نَطَقَ به عربي فصيح فهو يحفظ, ولا يقاس علية

فقد ورد تقسيم الكلام عند ابن جني من حيث الاطراد والشذوذ على أربعة

أضرب منها:

1- مُطَّرِدٌ فِي الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَال جَمِيعًا وَهَذَا هُوَ الْغَايَةُ الْمَطْلُوبَةُ وَالْمَثَابَة الْمَنُوبَة وَذَلِكَ نَحْوُ: قَامَ زَيْدٌ وَضُرِبَتْ عَمْرًا وَمَرَرْت بِسَعِيد.

2- وَمُطَّرِد فِي الْقِيَاسِ شَاذٌّ فِي الِاسْتِعْمَالِ. وَذَلِكَ نَحْوُ الْمَاضِي مِنْ: يَدَعُ وَدَعَ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ "مَكَان مُبْقِل " هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ, وَالْأَكْثَرُ فِي السَّمَاعِ بِاقِلّ.

3- الْمُطَّرِدِ فِي الِاسْتِعْمَالِ الشَّاذِّ فِي الْقِيَاسِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: أَخَوْص الرَّمْث, وَاسْتَصْوَبْت الْأَمْر. أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: يُقَالُ اسْتَصْوَبْت الشَّيْءِ وَلَا يُقَالُ: اسْتَصبت الشَّيْءُ. وَمِنْهُ اسْتَحْوَذَ وَ أُغِيلَتْ الْمَرْأَةُ وَاسْتَتُّوق الْجَمَل.

4- الشَّاذِّ فِي الْقِيَاسِ وَالِاسْتِعْمَال جَمِيعًا. وَهُوَ كَتَتَمِيم مَفْعُولُ فِيمَا عَيَّنَهُ وَاو نَحْوِ: ثَوْبٍ مَصْوُون, هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ لَكِنَّهُ شَاذٌّ وَكَذَلِك شَاذٌّ فِي الِاسْتِعْمَالِ وَهُوَ الفصَّيحُ)(ينظر, الخصائص:1/98-99).

5-

المبحث الأول: الشواذ في أبنية الأفعال:

الشواذ في الباب الأول:(فَعَلَ يَفْعُلُ):

وقفَ الرضي عند قول ابن الحاجب:(وَلَزِمُوا الضَّمَّ فِي الأَجْوَفِ بالواو المنقوص بِهَا، وَالْكَسْرَ فِيهِما بِالياءِ، وَمَنْ قَالَ: طَوَّحْتُ وَأَطْوَحُ وَتَوَّهْتُ وَأَتْوَهُ, فَطَاحَ يَطِيحُ وَتَاهَ يَتِيهُ شاذٌّ عِنْدَهُ أَوْ مِنَ التَّدَاخُلِ))(شرح الشافية للرضي: 115/1)

قال المصّنف:(من قال طَوَّح وتَوَّه فطاح يطيح وتاه يتيه شاذان" بناء على أن الماضي فعَل بفتح العين، ووجه الشذوذ فيه أنَّ الأجوف الواوي من باب فَعَلَ المفتوح العين لا يكون مضارعه إلا مضموماً ' أو من التداخل أنه يقال: "طَاَحَ يَطْوُحُ" فيكون أخذُهُ من "طَاَحَ يَطُوحُ" الواوي الماضي، ومن طَاَحَ يطيح اليائي المضارع، فصار طَاَحَ يطِيحُ)(شرح الشافية للرضي:128/1, وينظر, شرح الشافية لركن الدين:272/1, وينظر, شرح تصريف الثمانيني:462/1).

ونفى الرضي وجه الشذوذ في :(طاح يطيحُ وتاه يتيه, بقولهِ:" ولو ثبت طَاَحَ يَطوُحُ ، لم يكن طاح يطيحُ مركبا، بل كانَ طاح يطوحُ, كقال يقولُ, وطَاَحَ يطِيحُ, كباعَ يبيعُ، وليس ما قال المصّنف من الشذوذ بشيء)(شرح الشافية للرضي:128/1).

لقد تَناولَ عُلْمَاءِ العربية القدماء أصل الفعل (طَاحَ) وهل هو من طَوَح أم طَيَحَ, فقد ذكر الخليل(ت170ه):(طَوَحَ: طيح: الطّائحُ: الهالِكُ، أو المُشْرِفُ على الهَلاكِ، وكلُّ شَيءٍ ذهب وفَنِيَ فقد طَاحَ يَطيحُ طَيْحاً وطَوْحاً– لغتان)(كتاب العين: 278/3).

(وأما طاح يطِيح وتاه يتِيه، فزعم الخليل أنهما (فَعِل) (يَفْعِل) بمنزلة "حَسِب" "يَحْسِب", وهي من الواو، ويدلك على ذلك، طَوَّحت وتَوَّهت، وهو أَطْوَحُ منه وأَتوه منه، فإنما هي فَعِل يَفعِل من الواو كما كانت منه فعِل يفعَل, ومن فَعِل يفّعِل اعتلَّتا. ومن قال طيَّحت وتيَّهت فقد جاء بها على باع يبِيع مستقيمة, وإنما دعاهم إلى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين، فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الأصل أدخلت الضمة على الياء والواو والكسرة عليهما في فَعُلْتُ وفَعِلْتُ ويَفْعُل و يَفْعِل، ففرّا من أن يكثر هذا في كلامهم مع كثرة الياء والواو، فكان الحذف والإسكان أخف عليهم)(ينظر, الكتاب : 4 /344). (وأمّا صاحب الكُناش(ت732ه) في فني النحو والصرف, فيراهُ من الشّاذّ "طَاحَ يطيحُ" و"تاه يتِيهُ" فمن قال: "طَوَّحْتُ" و "تَوَّهْتُ" قال أصله: "طَوِحَ يطْوِحُ" و "تَوِهَ يتْوِهُ" جاء على مثال: "حَسِبَ يحسِبُ" فانقلبت الواو في الماضي ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فأمّا في المستقبل فإنّهم نقلوا كسرة العين إلى الفاء في: "يطْوِحُ" و"يتْوِهُ" فسكنت العين وانكسرت الفاء فصار: "يطِوْحُ" ويتِوْهُ" فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فقالوا: "يطِيحُ" و "يتِيهُ"، فهذا ما اعتلّت عينه، قد أعلَّ بإسكان متحرّك، وتحريك ساكن)(وينظر, الكُناش في فني النحو والصرف:435/1). وقد وافق نقره كار(ت776ه) فيما نقله عن سيبويه ما جاء بهِ

الكُناش:(إذ لا شذوذ في ذلك, أو هما من التداخل بأن يكون الماضي من الواوي والمضارع من اليائي)(ينظر, شرح الشافية في التصريف, نقره كار: 32). (قال أبو سعيد السّيرافي رحمه الله تعالى(ت368هـ) اعلم أن طاح يطيح وتاه يتيه قد يكون من الياء والواو فإذا كانت من الياء فهو فعِل يَفْعِل, أي بمنزلة باع يبيع وزاد يزيد، وإذا كان من الواو فلا يجوز أن يكون فعِل، لأن ما كانت عينه واواً كان ماضيه على فَعَلَ فمستقبله يَفْعُل مثل قال يَقُول وجاز يَجُوز، فلما رأينا مستقبله على يَفْعَل علمنا أن ماضيه على فَعِل ويدلك على ذلك قولهم لِهتُ وطِحت، فلو كان ماضيه فَعَلَ كان ينقل إلى فعلت كما يقال قُلت وجُزت، فلما كان كذلِك صح أنها فَعِل مثل خاف وخِفْت ومستقبله يَفْعَلُ مثل حَسِبَ يَحْسَب وكان أصله يَتْوِه ويَطْوِح فألقيت كسرة الواو على ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فانقلبت الواو ياء بمعنى أصبحت: يتيهُ و يطيحُ)(شرح كتاب سيبويه للسيرافي:248/5, وينظر, شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش:56). (وافق الجار بردي (ت746هـ) من سبقهُ في شذوذ طاح يطيح وسار على نهجهم في المسألة إلا أنهُ نفى مسألة التداخل بقوله:" أو مِن التداخل، بأنْ يكون الماضي من الأول، والمضارع من الثاني، وهذا ضعيف، لأنه إنْ ثبت بالياء، فالماضي والمضارع منه، وإلاّ فلا يثبت التداخل، لكن لو ثبت طِحْتُ أَطْوُحُ بكسر الفاء في الماضي، أو طُحْتُ أطيحُ بضمها فيه، لتحقق التداخل، وقوله: أَطْوَحُ، و أَتْوَهُ اسم التفضيل، فلذا لم يُعَلّ)(شرح الشافية في الصرف للجار بردي:61/1).(وتناول ابن يعيش (ت642هـ) مسألة شذوذ:" طاح يطيح في أثناء تناولهِ للباب الرابع (فعِل يفعَل) من أبنية الأفعال الثلاثية المجرّد، بقولهِ : وهو "فَعِلَ" بالكسر، نحو: "خاف يَخاف"، و"راح يومُنا يَراح"، لأنّهما من "الخَوْف"، و "الرَّوْح"، ولم يأت من هذا "يَفْعِل" بالكسر إلاّ حرفان، وهما "طاح يَطِيح"، و "تاهَ يَتِيه"، فأنَّ الخليل زعم أنّهما من قبيل "حَسِبَ يَحْسِب"، وهو من الواو لقولك: "طوّحت"، و "توّهت"، و "هو أطْوَح منه وأَتْوَه"، فظهورُ الواو يدلّ أنّهما من الواو، وإذا كانا من الواو كان ماضيه "فَعِلَ" مكسورَ العين، لقولك. "طِحْتُ" و "تِهْتُ"، بكسر فائهما، إذ لو كان ماضيه "فَعَلَ"، لقيل: "طُحْتُ"، و "تُهْتُ" بالضمّ، فلمّا لم يُقل ذلك، دلّ أنّهما من قبيلِ "خِفْتُ". وأيضًا فإن "فَعَلَ" من ذوات الواو لا يكون مضارعه إلّا "يَفْعُل" بالضمّ، فلمّا قالوا "يَطِيحُ" و "يَتِيهُ"، دلّ على ما قلناه)(شرح المفصل الأبن يعيش: 441/5 , وينظر, شرح الملوكي في التصريف:56).

ومنهم من قال:(طاحَ يَطِيحُ وتاهَ يَتِيهُ، في لغة من قال: ما أَطوَحَهُ وما أَتوَهَهُ, ولا يمكن أن يكونا على هذا "فَعِلَ" بكسر العين؛ لأنَّ "فَعِل يَفعِلُ" شاذٌّ من الصحيح والمعتلّ)(الممتع في التصريف: 159).

(ونقل أبو حيان الأندلسي(ت745هـ) عن ابن عصفور(ت669هـ)وقولهِ: وشذ من الواوي العين حلقى اللام «طاح يطيح» فعدَّه من الشاذ الصرفي)(ارتشاف الضرب: 159/1).

(وجاء في لسان العرب نقلاً عن سِيبَوَيْهِ قولهِ: " فِي طاحَ يَطِيحُ: إنه فَعِل يَفْعِل لأَن فَعَل يَفْعِلُ لا يكون في بنات الواو، كراهية الِالْتِبَاسِ بِبَنَاتِ الْيَاءِ، كَمَا أَن فَعَلَ يَفْعُل لَا يَكُونُ فِي بَنَاتِ الْيَاءِ، كَرَاهِيَةَ الِالْتِبَاسِ

بِبَنَاتِ الْوَاوِ أَيضاً، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ عَدَماً البَتَّةَ، وَوَجَدُوا فَعِل يَفْعِلُ فِي الصَّحِيحِ كَحَسِبَ يَحْسِبُ وأَخواتها، وَفِي الْمُعْتَلِّ كَوَلِي يَلِي وأَخواته حَمَلُوا طاح يَطِيحُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَهُ نَظَائِرُ كَتَاهَ يَتِيه وماهَ يَمِيهُ، وَهَذَا كُلُّهُ فِيمَنْ لَمْ يَقُلْ إِلَّا طَوَّحه وتَوَّهَه، وماهَتِ الرَّكِيَّة مَوْهاً، وأَما مَن قَالَ طَيَّحَه وتَيَّهه وماهَتِ الرَّكِيَّةُ مَيْهاً فَقَدَ كُفِينا القولَ فِي لُغَتِهِ، لأَن طاحَ يَطِيحُ وأَخواته عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ، كبَاع يَبِيعُ وَنَحْوِهَا)(لسان العرب ,(فصل الطاء):535/2).

(قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وإِنما ذَكَرْتُ هُنَا يتِيهُ وإِن كَانَتْ يَائِيَّةَ اللَّفْظِ لأَن يَاءَهَا وَاوٌ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ مَا أَتْوَهَهُ فِي مَا أَتْيَهه، وَالْقَوْلُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِي طاحَ يَطِيحُ، فَتَاهَ يتيهُ، عَلَى هَذَا، فَعِلَ يَفْعِلُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ)(لسان العرب: 482/13) . (وزعم الخليل في طاح يطيح وتاه إنهما فَعِل يفعِل كحَسِب يَحسِبَ وهما من الواو لقولهم طوَّحتُ وتوَّهتُ، وهو أطوح منه وأتوه، ومن قال: طيحت وتيهت فهماً على باع يبيع)(المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري: 526/1).

المبحث الثاني: الشواذ في أبنية الأسماء:

الشواذ في ملحق الاسم الرباعي المجرّد:

تناول الرضي الشواذ في ملحق الاسم الرباعي المجرّد:

بقولهِ: (رَوى الرواة يأجِجٌ – بكسر الجيم – فيكون الإظهار في فَعْلِل شاذاً في بعض ذلك فَعْلِلٍ أيضاً كما هو شاذ في يَفْعِلَ إذ لم يجئ مثل جَعْفِرٍ – بكسر الفاء – حتى يكون يأجِجُ ملحقاً به)(شرح الشافية للرضي: 389/2) .

(أمّا الأصل "يَأجَج"، وهو اسمُ مكان، فالياء في أوّله أصلٌ, يدلّ على ذلك إظهارُ التضعيف, ولو كانت الياء زائدة، لكان من "أجَّ يأجّ"، وكان يجب الادّغامُ، وأن تقول: "يَؤُجُّ"، كما تقول: "يَغُصُّ"، و "يَغُضُّ". فلمّا لم يدّغموا، دلّ أنّ الجيم الأخيرة زائدةٌ للإلحاق بمثال "جَعْفَرٍ". فلذلك لم يدّغموا، إذ لو ادّغموا، لبطل الغرضُ، وزالت المُوازَنة. وبعضُ المحدثين ربّما كسر الجيم، وقال: "يَأجِج". فإن صحّ ما رواه، كانت الياء زائدة؛ لأنّه ليس في الكلام "جَعْفِرٌ" بكسر الفاء، ويكون إظهارُ التضعيف شاذًّا في "يأجِجٌ")(شرح المفصل لابن يعيش:325/5).

(وقد أكّد ذلك سيبويه رحمه الله تعالى, بقوله:" وأما يأجج فالياء فيها من نفس الحرف، لولا ذلك لأدغموا كما يدغمون في مفعلٍ ويفعل من رددت, فإنما الياء ههنا كميم مهدد, وأما يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عضرفوطٍ، لأن الحروف الزوائد لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الميم التي في الاسم الذي يكون على فعله، فصار كفعل بنات الثلاثة المزيد)(الكتاب:313/4, وينظر, وارتشاف الضرب من لسان العرب لابي حيان الأندلسي:221/1). (اما قولهم في: " مَهْدَد ووزنه فَعْلَل مُلْحَق بِجَعْفَر إِذْ لَو كَانَت الميمُ زَائِدَة لقَالَ مهدّ فأدغم وَكَذَلِكَ يأجَجّ ومَأجَجٌ وزْنُهما فَعْلَل إِذْ لَو لم يكن كَذَلِك لأدغم)(اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري:283/2). وهذا دليل على أصالة الباء في يأجج على أنه ملحق ب : جَعْفر.

(وقد علل ابن جني سبب الإظهار بقوله:" وقولهم "يَأْجَجٌ" و"مَأْجَج" و"سكك" فإنما جاز ذلك وإن كان متكررا من قبل أن المكرر معرض في أكثر أحواله للإدغام؛ ألا تراك تقول: فرس أَمَقٌ، ومج فوه، وأجُت النار، وسكة، والحرفان المتجاوران لا يمكنك إدغام أحدهما في صاحبه حتى تتكلف قبله إلى لفظه، ثم تدغمه، فكانت المشقة فيه أغلظ، فرفض ذلك لذلك من)(سر صناعة الاعراب:430/2).

(وقد استدلّ صاحب الكُناش على أصالة الياء في أول الكلمة بقوله:" أمّا الدليل على أصالتها في يَأْجَج فزيادة الجيم الأخيرة، لأنّها زائدة للإلحاق بَجْعَفر؛ ولأجل الإلحاق لم تدغم فيها الجيم الأولى وإذا كانت الجيم زائدة لزم أصالة الياء لئلا تنقص الكلمة عن مثال الأصول فوزن يَأْجَجٌ فَعْلَل لا يَفْعَل)(الكناش في فني النحو والصرف:206/2) .

(أمّا قولهم: يأجِج بكسر الجيم فهذا من الشواذ إذ وقف على ذلك ناظر الجيش(ت778هـ)بقوله, وقولهم: يأجِج، هو بكسر الجيم، فيحكم بأن وزنه يفعل؛ لأنه وزن موجود في لسانهم، فتكون الياء زائدة و الجيمان أصلان ولا نقول: إن وزنه فَعْلِل؛ لأنه وزن مهمل، ولا فأعل بزيادة الهمزة؛ لأنه وزن مهمل – أيضا – فلذلك حكم بزيادة الياء وأصالة ما سواها من الهمزة و الجيمين. قال الشيخ: وحكى سيبويه في: يأجَج فتح الجيم، وقال: الياء فيه من نفس الحروف. قال الأستاذ أبو علي: يعني أن الياء لو كانت في: يأجج زائدة؛ لكان المضعفان أصليين نحو:

ردّ ويردّ ومردّ، فإظهارهم التضعيف دليل على أصالة الياء وزيادة أحد المضاعفين للإلحاق كما في مَهْدد، فوزن يَأْجَجْ على هذا فَعْلَل كجَعْفر)(شرح تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد:4982/10) .

(خلاصة القول أنَّ يأجِج؛ بالكسر موضعٌ, وحكاه سيبويه يأجَج بالفتح وهو القياس و قَوْلِهِمْ يَأْجِجُ، بِالْكَسْرِ، لَا يَكُونُ رُبَاعِيًّا لأَنه لَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلَ جَعِفَرٍ، فَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَن لَا يَظْهَرَ، لَكِنَّهُ شَاذٌّ مُوَجَّهٌ عَلَى قَوْلِهِمْ: بَجِجَتْ عَيْنُه وقَطِطَ شَعَرُه؛ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا أُظهر فِيهِ التَّضْعِيفَ، وإِلَّا فَالْقِيَاسُ مَا حَكَاهُ سِيبَوَيْهِ)(ينظر: لسان العرب:207/2-402).

الخاتمة:

1. أكّدت الدراسة أن الرضي كان عالماً في الصرف والنحو ولا شك في أنه من أئمة اللغة والنحو المبرّزين، ومن أنحى علماء عصره، وشرحه على الشافية خير شاهد على مقدرته العلمية في علم العربية بعامةٍ وفي التصريف بخاصةٍ، وسعة اطلاعه على لهجات العرب، ومعرفته بالمذاهب النحوية والصرفية.
2. لم يقف الرضي مكتوف الأيدي عند ما ذكره ابن الحاجب من أحكام إنما يعللها ويفسرها.
3. نلحظ من خلال الدراسة أنَّ الرضي خالف غيره من العلماء في الحكم على شذوذ بعض المفردات أو المسائل؛ فنجده أحيانًا, لا يشير إلى شذوذها, وأحيانًا يخالف صراحة رأي غيره من اللغويين في أنها شاذة.
4. أنّ الشَّاذُ من المصطلحات التي لم يحرص اللغويون القدماء على وضع مفهوم محدد لها على الرغم من كثرة دورانهما في مؤلفاتهم.

References:

1- Irtishāb al-Darb min Lisan al-Arab, by Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH). Investigation, explanation, and study by Rajab Uthman Muhammad. Review by Ramadan Abd al-Tawab. Publisher: Al-Khanji Library, Cairo.

2- Al-Usul fi al-Nahw, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Sirri ibn Sahl al-Nahwi, known as Ibn al-Sarraj (d. 316 AH). Edited by Abd al-Husayn al-Fatli. Publisher: Al-Risala Foundation, Lebanon.

3- Jamharat al-Lughah, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. 321 AH). Edited by Ramzi Munir Baalbaki. Publisher: Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut.

4- Al-Khaṣāsīs, by Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH). Publisher: The Egyptian General Book Authority. Edition: Fourth.

5- The Secret of the Art of Syntax, Abu al-Fath Uthman ibn Jinni al-Mawsili (d. 392 AH), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

6- Explanation of al-Tashil, entitled "Tamhid al-Qawa'id bi Sharh Tashil al-Fawa'id," Muhammad ibn Yusuf ibn Ahmad, Muhibb al-Din al-Halabi, then al-Misri, known as Nazir al-Jaysh (d. 778 AH), Study and Verification: Prof. Dr. Ali Muhammad Fakhir and others, Publisher: Dar al-Salam for Printing, Publishing, Distribution, and Translation, Cairo, Arab Republic of Egypt.

7- Explanation of Morphology, Abu al-Qasim Umar ibn Thabit al-Thamani (d. 442 AH), Verified by: Dr. Ibrahim ibn Sulayman al-Ba'imi, Publisher: Maktabat al-Rushd.

8- Explanation of al-Jarbardi's Commentary on al-Shafiyyah in Morphology, Fakhr al-Din Ahmad ibn Husayn al-Jarbardi (d. 746 AH), Verified by: Dr. Jamil Abdullah Awidah, Publication Date: 1434 AH/2013 AD.

9- Sharh al-Mufassal by al-Zamakhshari. Author: Ya'eesh ibn Ali ibn Ya'eesh ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu al-Baqa, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Ya'eesh and Ibn al-Sani' (d. 643 AH). Foreword by: Dr. Emile Badi' Ya'qub. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon. Edition: First, 1422 AH - 2001 AD.

10- Sharh al-Malouki fi al-Tasrif. Ya'eesh ibn Ali ibn Ya'eesh ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu al-Baqa, Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili, known as Ibn Ya'eesh and Ibn al-Sani' (d. 643 AH.)

11- Sharh al-Shafiyyah by Ibn al-Hajib, Hasan ibn Muhammad ibn Sharaf Shah al-Husayni al-Astarabadi, Rukn al-Din (d. 715 AH). Edited by: Dr. Abdul Maqsoud Muhammad Abdul Maqsoud (PhD thesis). Publisher: Maktaba al-Thaqafa al-Diniya.

12- Explanation of Shafiyyah Ibn al-Hajib, with an explanation of its supporting evidence, by the eminent scholar Abd al-Qadir al-Baghdadi, author of Khizanat al-Adab (died in 1093 AH), Muhammad ibn al-Hasan al-Ridhi al-Istrabadi, and Najm al-Din (died 686 AH). These were verified, their unfamiliar words were punctuated, and their ambiguous words were explained. Professors: Muhammad Nur al-Hasan - Lecturer in the Department of Arabic Language; Muhammad al-Zafzaf - Lecturer in the Department of Arabic Language; Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid - Lecturer in the Department of Arabic Language. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

13- Explanation of the Book of Sibawayh, by Abu Sa'id al-Sirafi al-Hasan ibn Abd Allah ibn al-Marzban (died 368 AH). Verified by: Ahmad Hasan Mahdali, Ali Sayyid Ali. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

14- Kitab al-Ta'rifat, by Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (died 816 AH). Verified and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

15- Kitab al-Ayn, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH)

16- al-Kitab, by Amr ibn Uthman ibn Qanbar al-Harithi by allegiance, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH). Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun. Publisher: Maktabat al-Khanji, Cairo.

17- al-Kanash fi Fann al-Nahw wa al-Murf, by Abu al-Fida Imad al-Din Ismail ibn Ali ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Umar ibn Shahinshah ibn Ayyub, King al-Mu'ayyad, ruler of Hama (d. 732 AH). Study and Editing: Dr. Riyad ibn Hassan al-Khawam. Publisher: Maktabat al-Asriya for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.

18- al-Lubab fi Ilal al-Bina' wa al-I'rab, by Abu al-Baqa' Abd Allah ibn al-Husayn ibn Abd Allah al-'Akbari al-Baghdadi Muhibb al-Din (d. 616 AH). Edited by: Dr. Abd al-Ilah al-Nabhan. Publisher: Dar al-Fikr, Damascus.

19- Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi al-Ifriqi (d. 711 AH), Publisher: Dar Sadir, Beirut.

20- Mu'jam Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Publisher: Dar al-Fikr, General.

21- Al-Mufassal fi San'at al-I'rab, Abu al-Qasim Mahmud ibn Amr ibn Ahmad, al-Zamakhshari Jar Allah (d. 538 AH), Edited by: Dr. Ali Bu Malham, Publisher: Maktaba al-Hilal, Beirut.

22- Al-Mumta' al-Kabir fi al-Tasrif, Ali ibn Mu'min ibn Muhammad, al-Hadrami al-Ishbili, Abu al-Hasan, known as Ibn Asfour (d. 669 AH), Publisher: Maktaba Lubnan.

23- Al-Munsif by Ibn Jinni, explanation of the book of morphology by Abu Uthman Al-Mazini, Abu Al-Fath Uthman Ibn Jinni Al-Mawsili (died: 392 AH.)

24-

مصدر داخلي

25- Tikrit UniversityAl-Samarrai, Fadel Saleh, 1981 AD, Meanings of Surahs in Arabic, Edition (1).